

مهنة الطب

أن المهنة وسيله للعيش تساهم في بناء المجتمع وتطوره ، وكل مهنة ترتكز على شئ اساسي هو الضمير ثم على العلم والخيره ، ومهنة الطب من اكثر المهن التي تحتاج الى وعي الضمير ، وذلك لأن الطبيب مؤتمن على ارواح واسرار واعراض الناس ...

وقد سئل الحكيم راجي التكريتي متى يخالف الطبيب ؟ فكان جوابه عندما يأتي عملاً يغضب الله ويخالف الضمير . وسئل ايضاً : ومتى يغش الطبيب ؟ فأجاب: عندما يموت ضميره وتوأم الاخلاق ...

وقال الشيخ داؤد الانطاكي الذي يلقب بـ (ابقراط زمانه) والمولود بانطاكيه في القرن العاشر الهجري عن صناعة الطب فقال : ينبغي لهذه الصناعة الاجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها ان صناعة الطب من اشراف الصنائع واربح البضائع وقد ورد تفضيلها في الكتب الالهيه والأوامر الشرعيه ، حتى جعل علم الابدان قرينة لعلم الاديان ..

ان مهنة الطب مهنة انسانيه اخلاقيه وعلميه تحتم على من يمارسها ان يحترم الشخصية الانسانية في جميع الظروف والاحوال ، حيث ان الاخلاق سبقت العلوم الطبيه في تعريف خصائص الطب لأهميته . ان أداب مهنة الطب عندنا ترتكز على :-

- ١ - التقاليد الاصلية الموروثة.
- ٢ - التقاليد المنقولة عن اليونانية .
- ٣ - مبادئ الاسلام وسماحته .
- ٤ - الطب الحديث وما يتطلبه من اصول في اتباعه .

ان ما يتطلب من اصول في اتباع الطب هو احد الاركان المهمه في السلوك الطبي الذي هو عبارته عن روح الطبابة وجوهرها وكذلك المقياس الحساس الوحيد لكفاءة الجهاز الطبي في المجتمع . ان السلوك الطبي لا يقل اهميه عن العلوم الطبيه واذا ما جردنا الطبيب من قيود السلوك الطبي لأصبح انساناً اليأ يفحص ويعالج بعيداً عن الأداب والأصول لذا وجب تدريسه لطلبة الطب تطبيقاً للأهداف التي جاء بها التعريف .

ان المخلصين من اطباء العالم يحاولون رفع المستوى الاخلاقي والعلمي للطبابة على السواء لذا فإن المجتمعات والنقابات الطبيه ومنها القطر العراقي تحرص دائماً على رفع مستوى السلوك الطبي والاهتمام به فهو الجسر الذي يعبر عليه الاطباء وصولاً الى ثقة المجتمع بهم ، اذ من خلال هذا الثقة يضمن نجاح مهمته وبدونها تصبح الخدمات الطبيه دون تأثير وبالتالي لا تصل الى اهدافها في محاربة المرض ورفع صحة المواطنين وكل النتائج المترتبة على ذلك .

وفي ناموس الطب لأبقراط (ان ابقراط بن ايراقليدس بن ابقراط من نسل فريساميس الملك ، وكانت مدة

حياته خمسا وتسعين سنه منها صبي ومتعلم ستة عشر سنة ، وعالم معلم تسعاً وسبعين سنة).أن الطب اشرف الصنائع كلها ألا أن نقص فهم من ينتحلها صار سبباً لسب الناس اياها ، لأنه لم يوجد لها في جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل للتسمي بها اذ كانوا يشبهون الأشباح التي يحضرها اصحاب الحكاية ليلهوا الناس بها ، فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك هؤلاء الأطباء ، بالأسم كثير ، وبالفعل قليل جداً .

وأما خصائص المهنة الطبية كما أصدرها مجلس نقابة الأطباء في قطرنا : تعد الطبابة مهنة من نوع خاص لا شبيه لها بين المهن الاخرى _ أنها ممارسة فنية أخلاقية هدفها خدمة أنسانية يستحق فيها الطبيب الثقة التي يودعها فيه مريضه والتي تستوجب احترام كرامته وتقديم اقصى العناية به بصرف النظر عن دينه أو معتقدة السياسي .

مدراسه فؤاد